

خبراء: حماس لا تزال قوية في المناطق التي "طهرتها" إسرائيل في شمال غزة



الثلاثاء 4 يونيو 2024 07:20 م

قال محللون، إنه قد يكون هناك عدد أكبر من مقاتلي حماس في شمال غزة، الذي يفترض أن القوات الإسرائيلية طهرته قبل أشهر، أكبر من عددهم في رفح، المدينة الجنوبية في المنطقة التي وصفها المسؤولون الإسرائيليون بأنها "المعقل الأخير" للحركة الإسلامية. فر أكثر من مليون شخص من مدينة رفح، أقصى جنوب قطاع غزة، بعد تعليمات من الجيش الإسرائيلي، وهي أكبر موجة نزوح منذ الأشهر الأولى من الصراع. وقال الجيش الإسرائيلي وتكراراً إن أربعة ألوية تابعة لحماس تتمركز في رفح. ولكن على الرغم من أن القوات الإسرائيلية قد غزت رفح الآن، إلا أن القتال كان يدور في جباليا، ثاني أكبر مدينة من حيث عدد السكان في شمال غزة، والذي وصفه مسؤولون في الجيش الإسرائيلي الشهر الماضي بأنه "ربما يكون الأعنف" حتى الآن في الصراع المستمر منذ سبعة أشهر.

وقال إيال حللاتا، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي من عام 2021 إلى العام الماضي، للصحفيين الشهر الماضي: "علينا أن نتذكر أن هناك عدداً أكبر من مسلحي حماس في شمال غزة في الأماكن التي خرج منها الجيش الإسرائيلي بالفعل أكثر من الموجودين... في رفح... هذه هي أرقام الجيش الإسرائيلي. ولهذا السبب اضطر جيش الدفاع الإسرائيلي إلى العودة إلى جباليا وبيت الزيتون [بلدة مجاورة] حماس تسيطر على كل تلك المناطق".

ولطالما ادعى المسؤولون الإسرائيليون، بما في ذلك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أن الهجوم المستمر في رفح، على الرغم من المعارضة القوية من جانب العديد من الحلفاء، سيحقق أهدافهم الحربية المعلنة المتمثلة في تدمير قدرة حماس على تهديد إسرائيل وتحرير الرهائن المحتجزين لدى الحركة.

إن عودة حماس إلى الظهور لا تقتصر على إعادة المسلحين إلى مناطق مثل جباليا، بل إنها تشمل أيضاً على بذل جهود متضافرة للحفاظ على سلطة الحركة على كافة جوانب الحياة المدنية.

وقال مايكل ميلشتاين، من مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، وهو مركز أبحاث إسرائيلي: "هذا ليس نوعاً من حكومة الظل هناك سلطة واحدة مهيمنة وبارزة في غزة وهي حماس. قادة حماس مرنون للغاية وقد تكيفوا مع الوضع الجديد". وقال سكان جباليا، إنهم رأوا مسؤولي حماس الشهر الماضي يقومون بدوريات في الأسواق، ويفرضون قيوداً على الأسعار على السلع الأساسية وينظمون توزيع المساعدات.

وقال جو شمالة، 26 عاماً، وهو أحد السكان الذين فروا من البلدة مؤخراً: "كانت هناك حكومة حماس مسيطرة، خاصة من خلال الشرطة، لكنها كانت بعيدة عن الأضواء لأنهم كانوا مستهدفين وكانوا يقومون فقط بواجبات أساسية للغاية. لم يكن الأمر كما كان قبل الحرب". كما تسمح المنظمات المدنية الأخرى التي تديرها حماس بشكل أو بآخر بإدارة غير بارزة ولكنها فعالة الصعوبات التي يواجهها الجيش الإسرائيلي في تحقيق نصر حاسم قد تشني حماس عن الموافقة على اتفاق سلام جديد قدمه جو بايدن يوم الجمعة.

وتقول مصادر مقربة من حماس إن يحيى السنوار، يعتقد أن الأزمة الإنسانية في القطاع والغضب الدولي المتزايد تجاه إسرائيل يعززان حماس في المفاوضات.

وأضاف ميلشتاين: "تقييمي الحذر هو أن حماس لا تزال تمتلك الكثير من الأسلحة. يمكنك أن تأخذ شاباً يبلغ من العمر 16 أو 17 عاماً وتعطيه بندقية أو قذيفة صاروخية ويكون هناك مقاتل جديد".

ويعتقد محيمر أبو سعدة، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر في غزة، أن ارتفاع عدد الضحايا المدنيين سيحفز التجنيد وقال: "هناك اعتقاد واسع النطاق بأن إسرائيل ليست في حالة حرب مع حماس، بل مع الشعب الفلسطيني".

وأضاف: "حماس لن تدعي النصر، ليس بعد كل هذا الموت والدمار، لكنها لن تستسلم. هذا ليس في مفرداتهم".

<https://www.theguardian.com/world/article/2024/jun/03/hamas-still-strong-in-areas-cleared-by-israel-in-northern-gaza-say-experts>